IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 33, No 4, 2025, pp 1 -25

Received on (11-07-2025) Accepted on (25-10-2025)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.33.4/2025/1

# The approach of Sheikh Muhammad Ali ibn Jamil al-Sabuni on the names and attributes in the balance of the belief of the righteous predecessors.

**Dr: Ibrahim. R. K. AL Najjar.**
**PhD in Contemporary Doctrine and Intellectual Schools of Thought.**
*Corresponding Author: Wsda1@hotmail.com

**Abstract:**

This study examines the methodology of Sheikh Muhammad Ali ibn Jamil Al-Sabouni in the field of Divine Names and Attributes, assessing it in light of the creed of the righteous Salaf. The importance of this research lies in the fact that Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni (may Allah have mercy on him) was distinguished in his intellectual, da'wah-related, and other scholarly endeavors. He is regarded as a prominent Islamic thinker with a respected position in the Arab and Islamic world. The study highlights his scholarly status and his approach to issues of Islamic creed, particularly his methodology in the monotheism of Names and Attributes. It aims to open new horizons for researchers and students of Islamic sciences and to enrich the Islamic library with a new academic contribution

The researcher adopted a descriptive, analytical, historical, and inductive methodology, based on deducing the doctrinal positions of Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni (may Allah have mercy on him).

**Keywords**: Names and Attributes, Al-Sabuni, The Righteous Predecessors

## منهج الشيخ محمد علي بن جميل الصابوني في الأسماء والصفات في ميزان عقيدة السلف الصالح

**د. ابراهيم رزق خالد النجار**

**دكتوراة في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة**

**الملخص**

**تناولت هذه الدراسة منهج الشيخ محمد علي بن جميل الصابوني في الأسماء والصفات في ميزان عقيدة السلف الصالح، وتكمن أهمية البحث، كون الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" تميز في أموره الفكرية والدعوية وغيرها، فهو يعد مفكراً إسلامياً له مكانته في العالم العربي والإسلامي، والمكانة العلمية التي تبوأ، وتتمثل أهداف البحث، بيان مواقفه في قضايا العقيدة، ومنها منهجه في توحيد الأسماء والصفات وفتح آفاقٍ جديدةٍ أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وإثراء المكتبة الإسلامية ببحث علمي جديد.**

**اعتمدَ الباحثُ في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي الاستنباطي المقارن، القائم على استنباط قضايا العقيدة في توحيد الأسماء والصفات عند الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله".**

**كلمات مفتاحية: الأسماء والصفات، الصابوني، السلف الصالح.**

**المقدمة:**

إنَّ الحمد لله سبحانه وتعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله – سبحانه وتعالى– من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله تعالى فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله "صلى الله عليه وسلم"، قال تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ**﴾ [إبراهيم:27].

**هذا البحث عن** منهج الشيخ محمد علي بن جميل الصابوني في الأسماء والصفات في ميزان عقيدة السلف الصالح.

فبيان منهج الصابوني "رحمه الله" في مسألة مهمة في نوع من أنواع التوحيد، وهو توحيد الأسماء والصفات، الذي هو فيصل بين الفرق الإسلامية والسلف الصالح، وأذكر بعض الأمثلة على هذا التوحيد على سبيل المثال لا حصر بعد دراسة استقرائية تحليلية وصفية، لكتبه، في هذا البحث.

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما هو منهج الشيخ محمد علي بن جميل الصابوني في توحيد الأسماء والصفات.

**أهداف الدراسة:**

1– بيان منهج الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" في توحيد الأسماء والصفات.

2– فتح آفاقٍ جديدةٍ أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال الموضوعات العقيدة المنوعة.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1– المكانة العلمية التي تبوأها الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" فقد بذل حياته كلها لخدمة العلم.

2– دراسة عقيدة العلماء والدفاع عنهم فيما توجه لهم من تهم باطلة في حقهم.

3– العمل على إتحاف المكتبة العلمية ببحث علمي يستفيد منه متخصص العقيدة وطلاب العلم.

**منهج الدراسة:**

اعتمدَ الباحثُ في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي الاستنباطي المقارن، القائم على استنباط منهج الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" في توحيد الأسماء والصفات.

**الدراسات السابقة:**

حسب الاطلاع والبحث تبيَّن للباحث أن منهج توحيد الأسماء والصفات عند الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" لم يتمَّ دراسته من قبل الباحثين.

والجديد في الدراسة هو إضافة نوعية للشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" في قضية توحيد الأسماء والصفات من خلال كتبه.

**خطة البحث:**

وقد اقتضت خُطة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب، على النحو الآتي:

المقدمة؛ وفيها وأهمية البحث وأهدافه، ومنهج البحث، والخطة التفصيلية.

**التمهيد: نسب، ومولد ونشأة وفاة ومدفن الشيخ محمد علي الصابوني.**

**المطلب الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات لغة واصطلاحاً.**

**المطلب الثاني: عقيدة الشيخ محمد علي الصابوني في أسماء الله تعالى.**

**المطلب الثالث: عقيدة الشيخ محمد علي الصابوني في صفات الله تعالى.**

**الخاتمة: نتائج البحث، وتوصيات البحث.**

**التمهيد: نسب، ومولد ونشأة ووفاة ومدفن الشيخ محمد علي الصابوني[1].**

لا شك أن حياة العظماء من العلماء تعد مدرسة عظيمة تزخر بكثير من الفوائد والدروس والعبر، ويعم نفعها وخيرها كل طارقٍ لبابها، كما تعتبر سيرة الشيخ الصابوني "رحمه الله" نبراساً يحتذى به، لذا لزم تقديم حياة الشيخ الصابوني "رحمه الله" لإلقاء الضوء على نسبه ومولده ونشأته ووفاته ومدفنه للتعرف عليه، وذلك على النحو التالي:

**أولاً: نسبه.**

هو أبو أيمن محمد علي بن الشيخ جميل بن محمد علي بن مصطفى الصابوني، والده الشيخ جميل الصابوني أحد كبار علماء مدينة حلب الشهباء، وينتمي الشيخ إلى أسرة حلبية عريقة بالعلم، وكان والده العالم الكبير الذي كان قيم الجامع الأموي (الجامع الكبير) في مدينة حلب الشهباء، ومسؤول التدريس والوعظ فيه، وكان يشرف على حلقات العلم في ذلك الجامع لكبار علماء حلب الشهباء وينظمها، فإخوته كلهم علماء وشعراء ومثقفون، وهم: محمد ضياء الدين شاعر طيبة والأديب اللغوي، والحاج نجيب الناشر، ومحمود المجوّد العالم الأصولي.

**ثانياً: مولده.**

وُلد الشيخ محمد علي الصابوني في مدينة حلب السورية عام 1930م، الموافق 1349هـ- 1350هـ.

**ثالثاً: نشأته.**

لكل زمان عظماء مبدعون من العلماء العاملين، يحرسون بيضة الإسلام، لتتربى أجيال الأمةِ على موائد علومها، وسير رجالها، لتتجذر عقيدتها في الأرض، لتزيل الشبهات والضلالات أمام المنحرفين والمتنطعين؛ لتغلق الثغرات وأبواب الفتن التي من حولها، لتستلهم الدروس والعبر لكل الأجيال القادمة في حياتهم العلمية والدعوية، ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله".

لقد نشأ الشيخ الصابوني في بيئة دينية محافظة على شعائر الإسلام، فبيته أهل علم وفقه وأدب وعطاء وجهاد، فوالده هو جميل الصابوني أحد كبار علماء مدينة حلب الشهباء، فكان له أثر كبير في حياته، جعلها تليق بمكانته العلمية، حيث التزم في المسجد من صغره، ولزم حلقات القرآن وحضر دروس العلماء فيه، تأثر بها واستفاد منها، وعليه فقد نشأ في جو من العلم منذ طفولته، ويعتبر والده شيخه الأول، لذا جاءت كتاباته زاخرة بهذه النشأة المباركة، وأطلق عليه لقب خادم الكتاب والسنة.

ولما أنهى دراسته الثانوية بتفوق حصل على منحة دراسية من وزارة الأوقاف السورية إلى الأزهر الشريف بالقاهرة للدراسة الجامعية على نفقة الوزارة، فحصل على شهادة كلية الشريعة منها بتفوق عام 1952 ميلادي، ثم أتمّ دراسة التخصص فتخرج عام 1954م من الأزهر الشريف حاصلاً على شهادة (العالمية في تخصص القضاء الشرعي) وكانت هذه الشهادة أعلى الشهادات في ذلك العصر، وهي تعادل شهادة الدكتوراه حاليا، وقد نالها بتفوق وامتياز.

أثرى الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" المكتبات العربية والإسلامية بالعديد من المؤلفات في مختلف العلوم الدينية والشرعية تزيد عن أربعين كتاباً، تشملة على أبواب العقيدة والفقه واللغة، وغيرها من العلوم الشرعية وقضايا مختلفة.

وهذه الغزارة العلمية عند الشيخ لتؤكد على الذكاء العالي، والاستغلال الأفضل للوقت، حتى مع الانشغال الشديد له، فإن ذلك لم يؤثر عليه، وعلى استعداده للكتابة في المواضيع المختلفة، وبكفاءة عالية، ألفها في مشواره العلمي الطويل.

وقد لاقت قبولاً وانتشاراً واسعاً بين طلاب العلم في شتى أنحاء العالم الإسلامي، ولهذا ترجم العديد منها إلى لغات مختلفة؛ منها: "التركية، والإنجليزية، والفرنسية، والملاوية، والهوساوية، وغيرها من اللغات".

[1] هذا التمهيد رسالة وصلتني من ابنه أحمد بن محمد علي الصابوني، عبر إيميل، تاريخ 2025/6/19م.

**رابعاً: وفاته ومدفنه.**

وتوفي فيها "رحمه الله" في الساعة العاشرة قبيل صلاة الجمعة 19 مارس 2021م، الموافق السادس من شعبان سنة 1442هـ، وتمت الصلاة عليه في جامع الفاتح بتركيا بحضور عشرات الآلاف من العلماء وطلبة العلم وعامة الناس، لشدة حبهم وتقديرهم له، فهو العالم العامل الذي وهب حياته لخدمة الكتاب والسنة، وكانت له مواقف عظيمة في نصرة المظلومين، وكانت جنازة مهيبة، ودفن بتوجيه من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مقبرة (مركز أفندي) بجانب العلماء وبعض السلاطين العثمانيين وبجوار البروفيسور نجم الدين أربكان.

**المطلب الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات لغة واصطلاحاً.**

إن لله أسماءً وصفاتٍ كما أخبر هو عن نفسه في كتابه، وكما أخبر عنه نبيه محمد "صلى الله عليه وسلم" في سنته، فيعرفوا أسماءَه وصفاتِه كما وردتْ بها النصوص بغير زيادةٍ ولا نقصان، فيجب على المؤمن الإيمان بهن، والقاعدة الجامعة المانعة التي تمنع العقول من التحريف والتعدي في أسماء الله وصفاته، هي قوله تعالى:﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾[الشوري:11]، فالله تعالى منزَّهٌ عن مشابهة المخلوقات ومماثلتهم, ومنزَّهٌ عن أيّ نقصٍ أو عيبٍ فهو كمال متفرد في أسمائه وصفاته.

**أولاً: توحيد الأسماء والصفات لغة:**

**1 – الأسماء:** جمع اسم، هو مشتق من السمو وهو الرفعة[1].

وسم الشيء، يسمه وسماً وسمة: كواه فأثر فيه بعلامة[2].

الاسم هو اللفظ الدال على المسمى[3].

**2– الصفات:** جمع صفة، وأصلها وصف، الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحلية الشيء، ووصفته أَصِفُهُ وصفاً، والصفة: الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزناً، والزنة: قدر الشيء، يقال اتصف الشيء في عين الناظر: احتمل أن يوصف[4].

الصفة: الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته كالسواد والبياض والعلم والجهل[5].

**ثانياً: توحيد الأسماء والصفات اصطلاحاً:**

1 – **قال ابن تيمية** "رحمه الله": "التوحيد في الصفات، فالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفته به رسله: نفياً وإثباتاً؛ فيثبت لله ما أثبته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، وقد عُلِمَ أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل[6]"[7].

---

[1] انظر: ابن منظور، ***لسان العرب***، ج14، ص401.

[2] انظر: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، ***المعجم الوسيط***، ج2، ص1032.

[3] انظر: ابن القيم، ***بدائع الفوائد***، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ج1، ص29.

[4] انظر: ابن فارس، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج6، ص115.

[5] انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، ***المعجم الوسيط***، ج2، ص1037.

[6] التكييف: معناه بيان الهيئة والكيفية التي تكون عليها الصفات مثل أن يقال كيف يده وكيف وجهه ... الخ.

التمثيل: هو التشبيه بأن يقال وجه الله كوجه المخلوق وما أشبه ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

التحريف: هو تغيير ألفاظ الأسماء والصفات أو تغيير معانيها، كقولهم "استوى" بمعنى استولى، وقولهم "الرحمة" إرادة الإنعام.

التعطيل: هو نفي الصفات وهو مأخوذ من قولهم جيد معطل أي خالي.

التعريفات السابقة جميعها من كتاب: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ***الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة***، ص103.

[7] ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى***، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج3، ص3.

2 – **قال ابن القيم** "رحمه الله": "إثبات صفات الكمال لله تعالى وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن صفات النقص"[1].

3 – **قال الشوكاني** "رحمه الله": "هو إثبات كل ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على وجه يليقُ بكمالِه وجلالِه، دون تكييف أو تمثيل، ودون تحريفٍ أو تأويلٍ أو تعطيلٍ، وتنزيهه عن كلِّ ما لا يليق به"[2].

4 – **قال الصابوني "رحمه الله"**: "ونوحده في أسمائه وصفاته، لا نصفه إلا بما وصف به نفسه، ووصفه بها رسوله "صلى الله عليه وسلم"، مع اعتقادنا بتنزيهه سبحانه عن مشابهته لأحد من الخلق[3].

**تعريف الباحث:** "هو ما أثبت الله تعالى ورسوله من أسماء وصفات، ونفى ما نفاه الله تعالى ورسوله من أسماء وصفات، ولا تشبه أحداً من خلقه".

## المطلب الثاني: عقيدة الشيخ محمد علي الصابوني في أسماء الله تعالى.

إن لله أسماءً وصفاتٍ كما أخبر هو عن نفسه في كتابه، وكما أخبر عنه نبيه محمد "صلى الله عليه وسلم" في سنته، فيعرفوا أسماءَه وصفاتِه كما وردتْ بها النصوص بغير زيادةٍ ولا نقصان، فيجب على المؤمن الإيمان بهن، والقاعدة الجامعة المانعة التي تمنع العقول من التحريف والتعدي في أسماء الله وصفاته، هي قوله تعالى:﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ [الشوري:11]، فالله تعالى منزَّهٌ عن مشابهة المخلوقات ومماثلتهم, ومنزَّهٌ عن أيِّ نقصٍ أو عيبٍ فهو كمال متفرد في أسمائه وصفاته.

**أولاً: منهج الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" في إثبات أسماء الله الحسنى وعددها:**

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ**﴾ [طه:8]، أي ربكم هو الله المتفرد بالوحدانية، لا معبود بحق سواه، ذو الأسماء الحسنة التي هي في غاية الحُسن، وفي الحديث: "عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ"[4][5].

ومن أحصاها دخل الجنة صفة لا خبر مستقبل، والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها[6].

ولقد نبه الصابوني "رحمه الله" أن أسماء الله الحسنى غير منحصرة ومقتصرة في عدد معين، كما في الحديث الشريف: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ"[7]، قال العلماء: معناه من حفظها وتفكر في مدلولها دخل الجنة، وليس المراد حصر أسماءه تعالى في هذه التسعة والتسعين بدليل ما جاء في الحديث الآخر "أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ"[8].

---

[1] ابن القيم، ***اجتماع الجيوش الإسلامية***، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، ج2، ص93.

[2] الشوكاني، ***تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور***، تحقيق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص9.

[3] الصابوني، ***آمنت بالله***، (د. ط)، ص327.

[4] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص331.

[5] الترمذي، ***سنن الترمذي***، تحقيق: بشار عواد معروف، ج5، ص412، رقم الحديث: 3508، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح.

[6] ابن القيم، ***بدائع الفوائد***، ج1، ص167.

[7] البخاري، ***صحيح البخاري***، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحدا، ج6، ص2691، رقم الحديث: 6957.

[8] حنبل، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج7، ص341، رقم الحديث: 4318، قال الألباني: "وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده، فكيف إذا انضم إليه حديث أبي موسى رضي الله عنهما"، انظر: الألباني***سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها***، ج1، ص381.

قال ابن القيم "رحمه الله" في شرح حديث: "أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ" دليل على أن أسماءه أكثر من تسعة وتسعين وأن له أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره وعلى هذا فقوله أن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة لا ينفي أن يكون له غيرها[1].

اتفق السلف الصالح على أن أسماء الله الحسنى ليست محصورة في عدد معين، والذي ذكره الترمذي في سننه ليس من باب الحصر، إنما من باب الحفظ والذكر والدعاء بهن، وتعينيها ليس من كلام النبي باتفاق أهل العلم بحديثه "صلى الله عليه وسلم"، ولكن روي عن السلف من ذلك ما رواه الترمذي، ومنها غير ذلك[2].

وفي ضوء ما سبق يتبين لنا أن الصابوني "رحمه الله" قد اتبع منهج السلف الصالح في مسألة إثبات أسماء الله الحسنى مؤكداً على أنها غير محصورة في عدد معين.

**ثانياً: أسماء الله توقيفيَّة:**

إن أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفيَّة، حسب النص الشرعي الوارد[3]، قال ابن عثيمين "رحمه الله": "يتوقف إثباتها على ما جاء عن الشرع فلا يزاد فيها ولا ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على الشرع، ولأن تسميته بما لم يسم به نفسه، أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى فوجب سلوك الأدب في ذلك"[4].

قال ابن القيم "رحمه الله": "ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفا كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع"[5].

فأسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزاد فيها ولا ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك على النص، لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا**﴾ [الإسراء:36][6].

إذن أسماء الله وصفاته كلها توقيفية، لا يجوز إطلاق شيء منها على الله تعالى في الإثبات والنفي إلا بنص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

**ثالثاً: نماذج من تفسير أسماء الله الحسنى:**

**1 – العزيز:** فقد ذكر في القرآن الكريم اثنتين وتسعين مرة[7].

هو اسم من أسماء الله الحسنى[8]، الذي لا يُغالب، المحمود بكل لسان، الممجَّد في كل مكان، أي المالك لما في السموات والأرض، الغني عن الناس، المسيطر على الكون وما فيه[9]، الغالب الذي يَقهر ولا يُقهر[10].

---

(1) ابن القيم، ***شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل***، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، ص277.

(2) انظر: ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى***، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ص382.

(3) انظر: الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص54.

(4) انظر: العثيمين، ***شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد***، ص3.

(5) ابن القيم، ***بدائع الفوائد***، ج1، ص162.

(6) العثيمين، ***القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى***، ص13.

(7) انظر: النجدي، ***النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى***، ج1، ص135.

(8) الصابوني، ***الشرح الميسر لصحيح البخاري***، ج5، ص665.

(9) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص132.

(10) الصابوني، ***الشرح الميسر لصحيح البخاري***، ج5، ص665.

**2 – الحكيم:** فقد ذكر في القرآن الكريم أربعاً وتسعين مرة[1].

الذي يفعل كل شيءٍ بحكمة وتقدير وتدبير[2]، لا يفعل إلا ما فيه الحِكمة والمصلحة[3].

**3 – القهار:** فقد ذكر في القرآن الكريم ست مرات[4].

الله الخالق لجميع الأشياء، لا خالق غيره، وهو المنفرد بالألوهية والربوبية، الغالب لكل شيء، وجميعُ الأشياء تحت قدرته وقهره[5]، القاهر لعباده بعظمته وجلاله[6]، المتفرِّد بالمُلك، الذي قَهَرَ بالغلبة كل ما سواه[7].

فالصابوني "رحمه الله" قد أصاب كبد الحقيقة في تقريره لأسماء الله تعالى، فقد أثبت ما أثبته لنفسه، أو أثبته رسوله "صلى الله عليه وسلم"، ونفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله "صلى الله عليه وسلم"، وبذلك وافق السلف الصالح "رضي الله عنهم".

**رابعاً: اسم الله الأعظم عند الصابوني "رحمه الله":**

اختلف العلماء في اسم الله الأعظم من حيث وجوده على ثلاثة أقوال[8]:

1 – إنكار وجوده أصلاً، لاعتقادهم بعدم تفضيل لاسم من أسماء الله عز وجل على آخر.

2 – قول من قال، بأن الله تعالى قد استأثر بعلم تحديد اسمه الأعظم، وأنه لم يطلع عليه أحداً من خلقه.

3 – قول من أثبت وجود اسم الله الأعظم، وعيَّنه، وقد اختلف في تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً[9]، وقد ساق السيوطي "رحمه الله" عشرين قولاً[10]، وقد ساق ابن حجر العسقلاني "رحمه الله" أربع عشر قولاً في اسم الله الأعظم[11]، ويرجح ابن حجر العسقلاني "رحمه الله" القول التاسع وهو: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"[12].

ويعلل ابن حجر العسقلاني "رحمه الله" ذلك بقوله: "وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد"[13].

---

(1) انظر: النجدي، ***النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى***، ج1، ص242.

(2) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج3، ص100.

(3) المصدر السابق، ج3، ص137.

(4) انظر: النجدي، ***النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى***، ج1، ص181.

(5) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص113.

(6) المصدر السابق، ج3، ص101.

(7) المصدر السابق، ج3، ص139– 140.

(8) انظر: ابن حجر العسقلاني، ***فتح الباري***، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج11، ص224، بتصرف يسير.

(9) الشوكاني، ***تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين***، ص83.

(10) انظر: السيوطي، ***الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون***، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ج1، ص380– 383.

(11) انظر: ابن حجر العسقلاني، ***فتح الباري***، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،ج11، ص224–225.

(12) الحاكم، ***المستدرك على الصحيحين***، تحقيق: مصطفى عطا، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، ج1، ص683، رقم الحديث: 1858، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم.

(13) ابن حجر العسقلاني، ***فتح الباري***، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،ج11، ص225.

فالصابوني يثبت اسم الله الأعظم، كما جاء في الحديث الشريف[1]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ لَفِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ: فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطَهَ" فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ**﴾ [البقرة: 255]، وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ**﴾ [آل عمران:2]، وَفِي سُورَةِ طَهَ: ﴿**وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ**﴾ [طه:111][2]، وهذا القول الخامس لابن حجر العسقلاني "رحمه الله"[3]، والقول السابع للسيوطي "رحمه الله"[4]، اسم الله الأعظم: الحي القيوم.

ولقد وافق الصابوني "رحمه الله" شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم "رحمهم الله" في اسم الله الأعظم وهو الحي القيوم، وسبب التوافق بينهما، لأن الثلاثة آيات الاسم المشترك هو الحي القيوم، وقول خامس لابن حجر العسقلاني "رحمه الله"، والقول السابع للسيوطي "رحمه الله"، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية "رحمه الله" عن اسم الحي القيوم: "واسمه الحي القيوم يجمع أصل معاني الأسماء والصفات، ولهذا كان النبي "صلى الله عليه وسلم" يقوله إذا اجتهد في الدعاء"[5]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ"، وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ: "يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ"[6]، وهو الاسم الأعظم"[7].

ويقول ابن القيم "رحمه الله": "فإن صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال، مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى: هو اسم الحي القيوم"[8].

ويقول ابن القيم "رحمه الله" عن شيخ الإسلام ابن تيمية "رحمه الله": "وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه شديد اللهج بها جداً، وقال لي يوماً: لهذين الاسمين وهما الحي القيوم تأثير عظيم في حياة القلب، وكان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم"[9].

وبهذا يكون الصابوني "رحمه الله" أثبت لله تعالى اسمه الأعظم، وهو الحي القيوم، ووافق شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم "رحمهم الله"، ويرجح الباحث اسم الله الأعظم، ما ذهب إليه الصابوني "رحمه الله"، برغم الاختلافات بين العلماء في تحديده وأقوالهم الكثير في اسم الله الأعظم، والتي لا يتسع المجال لذكرها في هذه البحث لكثرتها، إلا أننا أشرنا إلى ذلك في حاشية المصادر والمراجع للعلماء الذين احصروا هذه الأقوال.

**المطلب الثالث: عقيدة الشيخ محمد علي الصابوني في صفات الله تعالى.**

كما لله تعالى أسماء، أيضاً له صفات سبحانه وتعالى، وصفاته لا تشبه أحداً من خلقه، إن الله سبحانه وتعالى ذكر لذاته صفات في كتابه العزيز، ونبيه "صلى الله عليه وسلم" في سنته، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هي وحي من الله تعالى، ومعرفة صفات الله لها شأن عظيم، فالله تعالى منزَّه عن أيّ نقص أو عيب، لأنه له صفاتٍ تليق به و تناسب كماله، ولا

---

(1) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص221.

(2) الحاكم، ***المستدرك على الصحيحين***، تحقيق: مصطفى عطا، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، ج1، ص686، رقم الحديث: 1866، قال الألباني: صحيح، الألباني، محمد ناصر، (د.ت)، ***صحيح الجامع الصغير وزياداته***، ج1، ص 228.

(3) انظر: ابن حجر العسقلاني، ***فتح الباري***، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،ج11، ص224.

(4) انظر: السيوطي، ***الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون***، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ج1، ص381.

(5) ابن تيمية، ***قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة***، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ص99.

(6) الترمذي، ***سنن الترمذي***، كتاب الدعوات، باب ما يقول عند الكرب، رقم الحديث: 3436، ج5، ص495، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(7) ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى***، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج18، ص311.

(8) ابن القيم، ***زاد المعاد في هدي خير العباد***، ج4، ص187.

(9) ابن القيم، ***مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين***، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ج1، ص446.

يشبهه فيها شيء، فهو كما قال: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشوري:11]، فهو سبحانه لا يشبه أحداً من خلقه، صفاته ليس كصفات مخلوقاته.

والأئمة ينفون علم العباد بكيفية صفات الله، وأنه لا يعلم كيف الله إلا الله[1]، فوجب إثبات كل مدح له ونفي كل نقص عنه[2].

**أولاً: أقسام الصفات عند الصابوني "رحمه الله":**

**وقسم الصابوني "رحمه الله" الصفات إلى قسمين هما:**

**1 – صفات ذات:** أحدهما عقلي، والأخر سمعي، فالعقلي ما كان طريق إثباته أدلة العقول، مع ورود السمع به، كوصف الواصف له بأنه تعالى: "شيء، ذات، موجود، قديم، إله، ملك، قدوس"، وأما السمعي فهو ما كان إثباته الكتاب والسنة فقط، كالوجه، واليدين، والعين، وهذه صفات قائمة بذاته، لا يجوز تكييفها، فالوجه له صفة، وليست بصورة، واليدان له صفتان وليستا بالجارحتين، والعين له صفة، وليست بحدقة، وطريق إثباتها له تعالى ورود الخبر الصادق به[3].

وهي التي لا تنفك عن الله، مثال صفات الذات العلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والوجه واليد والرجل والملك والعظمة والكبرياء والعزة والعلو والإصبع والقدم والغنى والرحمة والكلام[4].

**2 – صفات فعل:** فهي تسميات مشتقة من أفعاله، ورد السمع بها فيما لا يزال دون الأزل، كوصف الواصف له بأنه خالق، رازق، محيي، مميت، منعم، متفضل، إلى آخره، وهذه الصفات من كمال أوصاف الإلهية، فوجب إثبات كل مدح له، ونفي كل نقص عنه[5].

وهي التي تتعلق بالمشيئة والقدرة، الصفات الفعلية كالاستواء والنزول والمجيء والضحك والرضى والعجب والسخط والإتيان والإحياء والإماتة والفرح والغضب والكره والحب, فهذه يقال لها قديمة النوع حادثة الآحاد[6][7].

ووافق الصابوني "رحمه الله" تقسيمه التقسيم الذي سار عليه أهل السنة والجماعة السلف الصالح في مسألة الصفات الله تعالى، فقد أصاب كبد الحقيقة الصابوني "رحمه الله" في المسألة[8].

**إن الصابوني "رحمه الله" سار على منهجين في صفات الله تعالى:**

1 – منهج السلف الصالح، وهذا في معظم الصفات.

2 – تأويل الصفات، وهذا قليل جداً ونادراً، ويؤول الصفة، ويعطي المعنى التي دلت عليه الصفة، وسوف نعرض لهذين المنهجين على التفصيل.

**ثانياً: الشيخ محمد علي الصابوني "رحمه الله" اتبع منهج السلف الصالح في معظم الصفات.**

---

[1] ابن تيمية، ***الرسالة التدمرية***، ص64.

[2] البيهقي، ***الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث***، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ص79.

[3] الصابوني، ***عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع***، ص31–32.

[4] انظر: السلمان، ***مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية***، ص30–31.

[5] الصابوني، ***عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع***، ص31–32.

[6] انظر: السلمان، ***مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية***، ص30–31.

[7] قديمة النوع حادثة الآحاد: هي حادثة بمشيئته وقدرته كما يحدث الحوادث المنفصلة بمشيئته وقدرته. فيقدر ما يفعله ثم يفعله، فتخصيصها بصفة دون صفة وقدر دون قدر هو للأمور المقتضية لذلك في نفسه، فلا يريد إلا ما تقتضي نفسه إرادته بمعنى يقتضي ذلك ولا يرجح مرادا على مراد إلا لذلك. انظر: ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى***، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج16، ص305.

[8] انظر: البيهقي، ***الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث***، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ص70، وانظر: البيهقي، ***الأسماء والصفات***، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ج1، ص276.

كان الصابوني "رحمه الله" سلفي المنهج في معظم الصفات، فقد أثبت كل الصفات لله تعالى، ولم ينفى منها شيئا، بل أثبت لله تعالى ما أثبت لنفسه، ونفى عن الله تعالى ما نفاه عن نفسه، وهذا في المجمل، ويدل ذلك قوله: "ونؤمن بصفات الله جميعاً، كما وردت في كتاب الله العزيز، من السمع، والبصر، والقدرة، والإدارة، والكلام، والعلم، والحياة، وسائر الصفات، التي وصف تعالى بها نفسه، أو وصفه بها رسوله الأمين "صلى الله عليه وسلم"، مع الاعتقاد الجازم، بعدم مشابهة تلك الصفات لصفات أحد من المخلوقين، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، كما هو اعتقاد السلف الصالح[1].

وقد نص الصابوني "رحمه الله" على عقيدته السلفية، حيث قال في صفات الله تعالى ما قاله إمام أهل السنة والجماعة، الإمام أحمد بن حنبل "رحمه الله"، وكما سلك إمام التفسير الإمام ابن كثير "رحمه الله"، وكما أخبر شيخ الإمام البخاري نعيم الخزاعي "رحمهم الله"، نسلك في آيات الصفات مذهب السلف الصالح، وهو إمرارها كما جاءت، من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر الذي يتبادر إلى أذهان المشبهين، منفي عن الله تعالى، فإنه لا يشبهه أحد من خلقه، وأثبتها على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، ونفى النقائص، متمسكين ومعتصمين بقول الله تعالى ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ [الشوري:11] [2].

فهذا إقرار منه بأنه يسير وفق منهج السلف الصالح في صفات الله تعالى، ويدل على أنه مع أهل الحق، رغم أن له بعض التأويلات لصفات، ويشار هنا أنه كونه مفسراً، هي أكثر الأمور التي سببت في اتهامه في عقيدته، بأنه أشعري، لتأويل بعض صفات الأشاعرة، المنتقدة على كتابه المشهور في التفسير هو "صفوة التفاسير"، وقام مجموعة من العلماء بالرد عليه، وبعدها قام هو بالرد عليهم، وهذا البحث لا يتسع لذكر كل الردود [3].

ومن خلال مراجعة كتب الصابوني "رحمه الله" تبين للباحث أنه خالف الأشاعرة في إثبات بعض الصفات التي أولها، مثل صفة الكلام، وسيأتي تفصيل ذلك، وأيضا خالفهم في أساس عقيدتهم وآرائهم، وخاصة في تقديم العقل على النقل عند التعارض، وعدم أخذهم بأحاديث الأحاد في العقيدة، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاَ.

**ثالثاً: نماذج من صفات الله سبحانه وتعالى عند الصابوني "رحمه الله" يسير وفق منهج السلف الصالح.**

لقد كان الصابوني "رحمه الله" يسير وفق منهج السلف الصالح في صفات الله سبحانه وتعالى، كما نص هو في تفسير آية ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾[الشورى: 11]، أي ليس له تعالى مثيلٌ ولا نظيرٌ، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، والغرضُ: تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، والكاف هنا لتأكيد النفي؛ أي ليس مثله شيء[4]، قال ابن قتيبة "رحمه الله": "العرب تقيم المثل مقام النفس، فتقول: مثلي لا يُقال له هذا؛ أي أنه لا يُقال لي هذا، ومعنى الآية ليس كالله جَلَّ وعلا شيء"[5]، والذي يُعتقد في هذا الباب أن الله – جَلَّ اسمه – في عظمته وكبريائه، وملكوته، وحُسنى أسمائه، لا يُشْبِهُ شيئًا من مخلوقاته، وما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق، فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي، إذ صفات الخالق عز وجل بخلاف صفات المخلوق، إذ صفاتهم لا تنفكُّ عن الأعراض والأغراض، وهو تعالى منزَّه عن ذلك، وقد

---

[1] الصابوني، ***آمنت بالله***، ص325-326.

[2] انظر: الصابوني، ***آمنت بالله***، ص325-326-327.

[3] انظر: الردود على الصابوني: الفوزان، ***كتاب تعقيبات وملاحظات على كتاب صفوة التفاسير***، محمد زينو وصالح الفوزان وسعد ظلام والشيخ عبد الله بن جرين، ***كتاب تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني***، بكر أبو زيد، ***كتاب التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني في التفسير***، الردود الصابوني عليهم: الصابوني، ***كتاب كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير***، الصابوني، ***كتاب التبصير بما في كتاب التعالم من التزويد (نقد علمي لكتاب التعالم للدكتور أبو زيد)***.

[4] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج3، ص194-195.

[5] ابن قتيبة، ***غريب القرآن***، تحقيق: أحمد صقر، ص391.

قال بعض المحققين: التوحيد إثبات ذات غير مشبهةٍ للذوات، ولا معطِّلةٍ من الصفات، ليس كذاته ذات، ولا كاسمه اسم، ولا كفعله فعل، وهذا مذهب أهل الحق، أهل السُّنَّة والجماعة[1].

ونص أيضاً الصابوني "رحمه الله": "فالله رب العالمين واحد أحد، فرد صمد، ليس له والد ولا ولد، له جميع صفات الكمال، منزه عن جميع صفات النقص، لا ذاته تشبهها الذوات، ولا حكت صفاته الصفات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى:11]، وهو جل وعلا قيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يشغله شأن عن شأن ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: 93]"[2].

**القسم الأول: صفات ذات:**

**1 – صفة الكلام:** لقد أثبت الصابوني "رحمه الله" صفة الكلام لله تعالى، وهي صفة الأشاعرة يأولونها، كما قال الأشعري الآمدي "رحمه الله" وهو من علماء الأشاعرة في تأويل صفة الكلام: "أنه قام بذاته كلام، قديم، أزلي نفساني، أحدى الذات، ليس بحروف، ولا أصوات"[3]، فهذا ينفي عنه عقيدة الأشاعرة، ويقول الصابوني "رحمه الله": "ونؤمن بأن القرآن كلام الله، قديم بقدم الله، غير حادث ولا مخلوق، أنزله على أشرف خلقه، محمد سيد الأولين والآخرين، بلسان عربي مبين"[4]، ويعرف القرآن الكريم: "هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل "عليه السلام" المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد تلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس"[5].

وتفسير قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:164]، أي وخصّ الله موسى بأن كلّمه بلا واسطة، ولهذا سُمي (الكليم)، وإنما أكَّده ﴿تَكْلِيمًا﴾ رفعاً لاحتمال المجاز[6]، لولا التأكيد لجاز أن تقول: قد كلمت لك فلاناً بمعنى كتبت إليه رقعة، أو بعثت إليه رسولاً، فلمَّا قال "تكليماً" لم يكن إلا كلاماً مسموعاً من الله تعالى[7].

وهذا التفسير يخالف الأشاعرة الذين يأولون صفة الكلام عن الله تعالى، يقول الرازي "رحمه الله" في تفسير صفة الكلام: "إن موسى عليه السلام سمع تلك الصفة الحقيقية الأزلية قالوا وكما لا يتعذر رؤية ذاته مع أن ذاته ليست جسماً ولا عرضاً فكذلك لا يبعد سماع كلامه مع أن كلامه لا يكون حرفاً ولا صوتاً"[8].

يقول ابن فورك "رحمه الله": "صفة الكلام يوصف بها الكلام إذا أفهم المخاطبين مراده بما يحدثه من العبارات والكنايات وليس لتكلم الله كيفية، ولأن ما ذكره في الخبر في بيان الترجمة، وإنما هو بيان التكليم لا إثبات التكلم"[9].

ويقول أبو حامد الغزالي "رحمه الله" في تأويل صفة الكلام عن الله سبحانه وتعالى: "كلام الله تعالى وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى ليس بحرف ولا صوت"[10].

---

[1] انظر: القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج16، ص8–9، انظر: الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج3، ص194–195.

[2] الصابوني، ***التبيان في علوم القرآن***، ص138.

[3] الآمدي، ***أبكار الأفكار في أصول الدين***، تحقيق: أ.د. أحمد محمد المهدي، ج1، ص353.

[4] الصابوني، ***آمنت بالله***، ص327.

[5] الصابوني، ***التبيان في علوم القرآن***، ص8.

[6] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص445.

[7] أبو حيان، ***البحر المحيط في التفسير***، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج4، ص139.

[8] الرازي، ***مفاتيح الغيب***، ج14، ص186.

[9] ابن فورك، ***مشكل الحديث وبيانه***، تحقيق: موسى محمد علي، ص450.

[10] أبو حامد الغزالي، ***الاقتصاد في الاعتقاد***، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، ص71.

بهذا يكون الصابوني "رحمه الله" سار على منهج السلف الصالح في صفة الكلام لله تعالى، وإثبات هذه الصفة ينفي عنه عقيدة الأشاعرة، كما ذكرنا أقوالهم، وأنه لم يوافقهم فيها.

وإثبات صفةِ الكلام لله تعالى، وأنَّ الله يتكلم بمشيئته متى شاء كيف شاء، وكلامُه بحرف وصوت مسموعين على الوجه اللائق بجلاله وعظمته، وصفة الكلام صفةٌ ذاتيةٌ وفعليةٌ باعتبارين؛ فإنه باعتبار أصله ونوعه صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلِّما[1]، وكلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً: ردّاً على المعتزلة وغيرهم، والوصف بالتكلم من أوصاف الكمال، وضده من أوصاف النقص[2].

**2 – صفة السمع والعلم:** هو تعالى السميع لأقوال العباد، العليم بأحوالهم، الظاهرة والباطنة[3]، وتعالى يسمع ما ينطقون به، ويعلم ما يضمرونه في قلوبهم من المكر والشر[4]، سميع لأقوالنا، عالم بنياتنا[5]، الذي أحاط سمعه وعلمه بجميع الأشياء[6].

ذو السمع الكامل المدرك لكل مسموع، وهذا هو الخاص بالله عز وجل[7]، والعلم الواسع المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا، سواء ما يتعلق بأفعاله، أو أفعال خلقه[8].

**3 – صفة الحياة:** هو الله جلّ جلاله الواحد الأحد الفرد الصمد، ذو الحياة الكاملة، الباقي الدائم الذي لا يموت، القائم على تدبير شؤون الخلق، بالرعاية والحفظ والتدبير ﴿**لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾ [البقرة:255]، أي لا يأخذه نعاسٌ ولا نوم، كما ورد في الحديث الصحيح: "إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ"[9][10].

وإخبار بأنه تعالى الدائم الباقي، الحيُّ القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت[11]، وإن لله عز وجل الحياة الكاملة التي لا يعتريها نقص، فالموت والنوم والسِّنة نقص في الحياة، لذلك فالله عز وجل منزه عنها[12].

هي من الصفات الذاتية فحياته سبحانه أكمل حياة وأتمها ويستلزم ثبوتها له ثبوت كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة، وخصص صفة الحياة إشارة إلى أن الحي هو الذي يوثق به في المصالح ولا حياة على الدوام إلا لله سبحانه دون الأحياء المنقطعة حياتهم فإنهم إذا ماتوا ضاع من يتوكل عليهم[13].

هو حي متصف بالحياة الكاملة اللازمة لذاته أزلا وأبدا فلم يسبقها عدم ولا يلحقها فناء، لأن جميع صفات الكمال الذاتية ترجع إلى صفة الحياة التي تعتبر شرطا فيها كلها، فإنه لا يصح اتصافه بشي ء منها إلا كان حيا، ويكون كمال حياته مستوجبا

---

(1) انظر: التميمي، ***معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى***، ص281.

(2) انظر: الحنفي، ***شرح العقيدة الطحاوية***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، ج1، ص174–175.

(3) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص657.

(4) المصدر السابق، ج1، ص129.

(5) الصابوني، ***التفسير الواضح الميسر***، ص50.

(6) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص130.

(7) العثيمين، ***شرح العقيدة الواسطية***، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد فواز الصميل، ج1، ص328.

(8) العثيمين، ***مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين***، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ج3، ص269.

(9) مسلم، ***صحيح مسلم***، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام، وفي قوله: حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، ج1، ص 162، رقم الحديث: 179.

(10) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص530.

(11) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص650.

(12) الخميس، ***التوضيحات الجلية على شرح العقيدة الطحاوية***، ج1، ص227.

(13) السلمان، أبو محمد عبد العزيز، ***مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية***، ص41.

لكمال هذه الصفات وهو مريد بإرادة قائمة بذاته تتعلق بكل ما أراد إيجاده واحداثه، فلا يشذ عنها شيء من المكونات، بل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن[1].

**القسم الثاني: صفات فعل:**

**1 – صفة الاستواء:** ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [الحديد:4]، استواءً يليق بجلاله، من غير تشبيه، ولا تعطيل، ولا تكييف، لأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[2].

استواءً يليق بجلاله من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيلٍ، ولا تحريف، كما هو مذهب السلف[3]، وكما قال الإمام مالك "رحمه الله": "الاستواء معلوم، والكَيْفُ مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"[4]، وقال الإمام أحمد بن حنبل "رحمه الله": "أخبارُ الصفات تُمَرُّ كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل، فلا يقال: كيف؟ ولِمَ؟ نؤمن بأن الله على العرش كيف شاء، وكما شاء، بلا حدٍّ ولا صفةٍ يبلغها واصفٌ، أو يحدها حادٌّ، نقرأ الآية والخبر ونؤمن بما فيهما، ونكِلُ الكيفية في الصفات إلى علم الله عز وجل"[5].

واستوى على العرش في جميع مواقعها في اللغة العربية لا تقتضي إلا العلو والاستقرار، فمن أصول أهل السنة والجماعة الإيمان بأن الله تعالى استوى على عرشه، أي علا عليه واستقر عليه علوّاً واستقراراً يليق بجلاله عزَّ وجلّ، لا يماثل استواء الإنسان على البعير، أو على الفلك[6].

ويبين الصابوني "رحمه الله" صفة الاستواء في تفسيره قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:5]، أي ذلك الربُّ الموصوف بصفات الكمال والجمال، هو الرحمن الذي استوى على عرشه استواءً يليق بجلاله، من غير تجسيمٍ، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تمثيل كما هو مذهب السلف الصالح[7].

وينقل الصابوني "رحمه الله" كلام شيخ الإسلام ابن تيمية "رحمه الله": "وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم، مطّلعٌ إليهم"[8].

ويوضح الصابوني "رحمه الله" عن صفة الاستواء على العرش، بقوله: "من ظن أن الله تعالى خلق العرش، ليتربع ويجلس عليه، فقد أخطأ خطأ فاحشاً، وذهبت به الأوهام كل مذهب، فإن الله عز وجل، ليس بحاجة إلى عرش، أو كرسي، لأنه سبحانه مستغن عن كل شيء، من مخلوقات، وإنما خلق العرش، لينبه البشر على جليل عظمته، وعظيم إرادته وسلطانه، فما خلقه للعرش عن حاجة إليه"[9].

---

[1] انظر: هراس، ***شرح القصيدة النونية لابن القيم***، ج2، ص66.

[2] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص219.

[3] المصدر السابق، ج1، ص636.

[4] الأحسائي، ***عقيدة السلف – مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة، القيرواني***، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، ص40، وانظر: الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص636.

[5] الحلاق القاسمي، ***محاسن التأويل***، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج5، ص72، وانظر: الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص636.

[6] انظر: العثيمين، ***شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية***، ص228.

[7] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص331، وانظر: الصابوني، ***التفسير الواضح الميسر***، ص762.

[8] ابن تيمية، ***العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة***، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ص84، وانظر: الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص165.

[9] الصابوني، ***الشرح الميسر لصحيح البخاري***، ج3، ص613.

وينقل الصابوني "رحمه الله" قول القرطبي "رحمه الله" في صفة الاستواء: "لم ينكر أحدٌ من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقةً، وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تُعلم حقيقته"[1].

نص القرآن والأخبار الصحاح أنه فِي السماء مستو على عرشه بائن من خلقه[2]، وأنه عز وجل استوى على العرش، بلا كيف، فإن الله تعالى انتهى من ذلك إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه[3]، وإن من فسر الاستواء بمعنى الاستيلاء فقد أخطأ؛ لأن الاستيلاء لا يكون إلا بعد المغالبة والمقاهرة، والله يتعالى عن أن يغالبه أحد[4]، وإن الله تعالى فوق السموات بذاته، مستو على عرشه كيف شاء، الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة لا على المجاز[5].

وتفسيره لهذه الآية ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [الحديد:4]، هو تفسير ورأي أهل السنة والجماعة السلف الصالح في صفة الاستواء، كما ذكرنا الأدلة السابقة، وهذا يدل على عقيدة الصابوني "رحمه الله" السلفية على إثبات هذه الصفة لله تعالى.

**2 – صفة الإحياء والإماتة:** لأن من صفة الإله، القدرة على الإحياء والإماتة[6].

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾ [الأعراف:158]، أي لا ربَّ ولا معبود بحقٍّ سواه، فهو الإله القادر على الإحياء والإماتة[7] والإفناء[8]، وأن الله جَلَّ وعلا بيده المُلك والسلطان، وهو المهيمن على الأكوان، الذي تخضع لعظمته الرقاب، وتعنو له الجباه، وهو المتصرف في الكائنات بالخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الملك:1][9].

من صفات الله الفعلية الإحياء والإماتة، ومن أسماء الله تعالى المحيي والمميت، فالمحيي يدل على أن الله هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها نسمة الحياة، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث، ويحيي القلوب بنور المعرفة، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق[10].

**3 – صفة الغضب:** ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة:61]، أي انصرفوا ورجعوا بالغضب، والسخط الشديد من الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي ما نالوه من الذل والهوان والسخط والغضب، بسبب ما اقترفوه من الجرائم الشنيعة[11].

الغضب من صفات الأفعال التي تتعلق بها المشيئة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، ومن الآيات القرآنية التي تثبت هذه الصفة قوله تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة:61]، ومن الأحاديث التي تؤكد صفة الله بالغضب، وإن هذا الغضب يحدث في وقت دون وقت، ومن ذلك ما جاء في حديث الشفاعة الطويل، ومحل الشاهد من الحديث: "إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ"[12]، واللفظ صريح في أنه قد يحدث في ذلك اليوم غضب لم يحدث مثله قبل ذلك، كما لا يحدث بعده مثله[13].

**رابعاً: نماذج من تأويل صفات الله سبحانه وتعالى عند الصابوني "رحمه الله".**

---

(1) القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج7، ص219، وانظر: الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج1، ص636.

(2) ابن الفراء، ***إبطال التأويلات لأخبار الصفات***، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، ج1، ص240.

(3) الجرجاني، ***اعتقاد أئمة الحديث***، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ص50.

(4) رشد القرطبي، ***المقدمات الممهدات***، تحقيق: د. محمد حجي، ج1، ص21.

(5) ابن تيمية، ***شرح حديث النزول***، ص145.

(6) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج2، ص370.

(7) الصابوني، ***التفسير الواضح الميسر***، ص406.

(8) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص675.

(9) المصدر السابق، ج3، ص610.

(10) الخميس، ***أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة***، المملكة العربية السعودية، ص348.

(11) الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص77.

(12) مسلم، ***صحيح مسلم***، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ج1، ص184، رقم الحديث: 194.

(13) انظر: جامي، ***الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه***، ص298–299.

برغم من أن الصابوني "رحمه الله" سلفي المنهج، إلا أنه قام بتأويل بعض الصفات، ووافق متأخري الأشاعرة في تأويله لبعض الصفات، لأن متقدمي الأشاعرة كالأشعري والباقلاني لم يؤولوا الصفات الخبرية، وإمرارها من غير تأويل، هو نفس منهج السلف الصالح[1]، وهذه سبب في رد العلماء عليه، ومن هذه الصفات:

**1 – الوجه:** أول الوجه بالذات، وأثبتها في موضع آخر مرة واحدة فقط، كما سنبين لاحقاً.

المواضع التي أول صفة وجه الله: أي ذات الله عز وجل[2]، ﴿**فَوَلِّ وَجْهَكَ**﴾ [البقرة:144]، أطلق الوجه وأراد به الذات[3]، فعبَّر بالوجه عن الذات كقوله:﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ**﴾ [الرحمن:27][4].

وأوضح الصابوني "رحمه الله" على أن الوجه هذا النوع يسمى المجاز المرسل من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، ومثله قولهم: هذا ما جنتْهُ يدُك، أي ما فعلته بنفسك[5].

ونراه كثيراً ما يؤول هذه الصفة بالذات في كل ما يذكر عنها، إلا في موضع واحد فقط أثبت هذه الصفة كما السلف الصالح، وكان يؤول تحت عنوان المجاز المرسل كما اذكرنا سابقاً، وعلل ذلك بأنه من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، والصابوني "رحمه الله" نراه في جميع كلامه على صفة الوجه، لا يثبتها لله تعالى، كما جاء في صحيح البخاري "رحمه الله": "إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ"[6]، وهذه من المآخذ التي أخذت عليه، إلا موضع واحد، التي أثبت هذه الصفة لله تعالى، وهو ما أثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه ونبيه "صلى الله عليه وسلم" له.

والموضع الذي أثبت صفة الوجه، يقول الصابوني "رحمه الله": "وأما السمعي فهو ما كان إثباته الكتاب والسنة فقط، كالوجه، واليدين، والعين، وهذه صفات قائمة بذاته، لا يجوز تكييفها، فالوجه له صفة، وليست بصورة، ... وطريق إثباتها له تعالى ورود الخبر الصادق به"[7]، فالصابوني "رحمه الله" في هذا السياق لم يؤول الوجه بالذات، بل سار على منهج السلف الصالح في إثباتها، وهذا مذهب السلف الصالح في صفة الوجه.

ومذهب السلف في صفة الوجه: إن لله عز وجل وجهاً لا كالصور المصورة والأعيان المخططة بل وجهُهُ وصفه بقوله ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ**﴾ [القصص:88]، ومن غيَّر معناه فقد ألحد عنه، وذلك عنده وجه في الحقيقة دون المجاز، ووجه الله باقٍ لا يبلى وصفة له لا تفنى، ومن ادَّعى أن وجهه نفسه فقد ألحد، ومن غيَّر معناه فقد كفر, وليس معنى وجه معنى جسد عنده ولا صورة ولا تخطيط ومن قال ذلك فقد ابتدع [8].

وله وجه كما وصف نفسه، يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب، فإنه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبيه ولكن هو الله لا إله إلا هو كما وصف نفسه [9]، وجه الرب سبحانه حيث ورد في الكتاب والسنة فليس بمجاز بل على حقيقته [10].

---

[1] انظر: آدم، ***الصفات الخبرية بين الإثبات والتأويل***، رسالة ماجستير منشورة، إشراف الشيخ: كمال محمد هاشم نجا، ص256–284.

[2] الصابوني، ***الشرح الميسر لصحيح البخاري***، ج5، ص442.

[3] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج1، ص134.

[4] المصدر السابق، ج2، ص650.

[5] المصدر السابق، ج1، ص134.

[6] البخاري، ***صحيح البخاري***، كتاب الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع، ج8، ص80، رقم الحديث: 6373.

[7] الصابوني، ***عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع***، ص31.

[8] انظر: حنبل، ***العقيدة رواية أبي بكر الخلال***، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، ص103.

[9] انظر: المالكي، ***أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة***، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، ص75.

[10] انظر: ابن حمد، ***توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم***، تحقيق: زهير الشاويش، ج2، ص299.

فأثبت الله لنفسه وجهاً وصفه بالجلال والإكرام، وحكم لوجهه بالبقاء، ونفى الهلاك عنه, فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن، والعراق والشام ومصر، مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته اللهُ لنفسه، نقرُّ بذلك بألسنتنا، ونصدِّق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبِّه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عزَّ ربنا عن أن يشبه المخلوقين، وجلَّ ربُّنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدما كماً قاله المبطلون، لأن ما لا صفة له عدم [1].

فالأصل كان أن يثبت الصابوني "رحمه الله" صفة الوجه على كل الأحوال، فقد جانب الصواب في تأويلها إلا موضع واحد، وأن الله تعالى له وجه، كما أثبتها شيخ الإسلام ابن تيمية "رحمه الله" هذه الصفة[2].

**2 – اليد:** أول اليد بالذات، وأثبتها في موضع آخر، سنبين لاحقاً.

الموضع الذي أول فيه صفة اليد قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ**﴾ [ص:75]، قال: "أي قال له ربه: ما الذي صرفك وصدَّك عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأُم؟"[3]، وقوله: "يد الله ملأى: هذا للفظ كناية عن خزائنه تعالى، التي لا تنفد بالعطاء"[4].

الموضع الذي أثبت فيه الصابوني "رحمه الله" صفة اليد قوله تعالى: ﴿**أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا**﴾ [يس:71]، الهمزةٌ للإنكار والتعجب؛ أي أولم ينظروا نظر اعتبار، ويتفكَّروا فيما أبدعته أيدينا – من غير واسطةٍ، وبلا شريكٍ ولا معينٍ – مما خلقناه لهم ولأجلهم من الأنعام، وهي (الإبل والبقر والغنم)، فيستدلوا بذلك على وحدانيتنا وكمال قدرتنا؟[5].

فالصابوني "رحمه الله" في هذه الآية لم يؤول اليد بالذات، بل فسرها كما هي، وكأنه يسير مع السياق، وينظر إلى الفعل المنسوب إلى الله عز وجل، فما صلح أن يطلق على اليد أبقاه على حاله، وما استدعى أن يطلق على الذات، أول الصفة بالذات.

وأثبت الصابوني "رحمه الله" صفة اليدين لله تعالى بقوله: "وأما السمعي فهو ما كان إثباته الكتاب والسنة فقط، كالوجه، واليدين، والعين، وهذه صفات قائمة بذاته، لا يجوز تكييفها، فالوجه له صفة، وليست بصورة، واليدان له صفتان وليستا بالجارحتين، والعين له صفة، وليست بحدقة، وطريق إثباتها له تعالى ورود خبر الصادق به"[6].

فالأصل كان أن يثبت الصابوني "رحمه الله" صفة اليد على كل الأحوال، فقد جانب الصواب في تأويلها في الموضع الأول، وأن الله تعالى له يد، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية "رحمه الله" في هذه الصفة: "وقد تواتر في السنة مجيء اليد في حديث النبي "صلى الله عليه وسلم"، فالمفهوم من هذا الكلام: أن لله تعالى يدين مختصتين به ذاتيتين له كما يليق بجلاله؛ وأنه سبحانه خلق آدم بيده دون الملائكة وإبليس وأنه سبحانه يقبض الأرض ويطوي السموات بيده اليمنى ﴿**بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ**﴾[المائدة:64]"[7].

---

[1] انظر: ابن خزيمة، ***كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل***، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ج1، ص25–26.

[2] انظر: ابن تيمية، ***العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة***، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ص66.

[3] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج3، ص94.

[4] الصابوني، ***الشرح الميسر لصحيح البخاري***، ج4، ص574.

[5] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج3، ص32.

[6] الصابوني، ***عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع***، ص31–32.

[7] ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى***، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج6، ص363.

**3 – الحياء:** فسر الحياء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا**﴾[البقرة:26]، تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم، والمراد به هنا لازمه وهو الترك[1]، وقد نقل كلام الزمخشري "رحمه الله" في نفي الحياء عن الله تعالى، فقال: "أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي من ذكرها لحقارتها"[2].

وصفة الحياء صفة يثبتها القرآن الكريم والسنة النبوية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ"[3].

وقال ابن القيم "رحمه الله": "والله سبحانه الحي القيوم وقد وصف نفسه بالحياء ووصفه رسوله فهو الحيي الكريم"[4].

وقال أيضاً: "وحياؤه تعالى وصف يليق به ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغير وانكسار يعتري الشخص عند خوف ما يعاب أو يذم، بل هو ترك ما ليس يتناسب مع سعة رحمته وكمال جوده وكرمه وعظيم عفوه وحلمه، فالعبد يجاهره بالمعصية مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه ويستعين بنعمه على معصيته، ولكن الرب سبحانه مع كمال غناه وتمام قدرته عليه يستحي من هتك ستره وفضيحته، فيستره بما يهيؤه له من أسباب الستر، ثم بعد ذلك يعفو عنه ويغفر"[5].

**الخاتمة، وتشمل النتائج، التوصيات.**

**أولاً: نتائج البحث، ومنها:**

1- وافق الصابوني "رحمه الله" أهل السنة والجماعة "السلف الصالح" في أن أسماء الله الحسنى غير منحصرة ومقتصرة في عدد معين، فأسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، كما قام منهجه في الصفات على الإثبات مع التنزيه، والله منزَّه عن أيّ نقص أو عيب، له صفاتٍ سبحانه تليق به وتناسب كماله، ولا يشبهه فيها شيء، صفاته ليست كصفات مخلوقاته، وأنه كانت في بعض الأحيان قد أوَّلَ، وهذا يعتبر نادراً جداً وقلة، ووافق متأخري الأشاعرة، ولكنه "رحمه الله" أثبت الكثير من الصفات جرياً على مذهب السلف الصالح.

2- وافق الصابوني "رحمه الله" تقسيمه التقسيم الذي سار عليه أهل السنة والجماعة "السلف الصالح" في مسألة الصفات الله تعالى.

3- أثبت لله تعالى اسمه الأعظم، ووافق الصابوني "رحمه الله" شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم "رحمهم الله" في اسم الله الأعظم وهو "الحي القيوم".

**ثانياً: توصيات البحث، ومنها:**

1- أن هذا العلم علم دقيق، وبه يميز المنهج المتبع، وبابه واسع، وقليل ما يخوضون بهذا العلم.

2- معرفة هذا العلم يدل على معرفة الآخرة من خلال الإيمان به.

3- هذا العلم مهم لتعظيم الله تعالى، ودعائه من خلال أسمائه وصفاته، والتوسل بها.

**المراجع والمصادر:**

**أولاً: المراجع العربية.**

- القرآن الكريم.

---

[1] الصابوني، ***صفوة التفاسير***، ج1، ص51.

[2] الزمخشري، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***، ج1، ص113.

[3] أبو داود، ***سنن أبي داود***، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب الحمام، باب النهي عن التعري، ج4، ص39، رقم الحديث: 4012، قال الألباني: صحيح، الألباني، ***إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل***، إشراف: زهير الشاويش، ج7، ص367.

[4] ابن القيم، ***الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة***، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ج4، ص1499.

[5] هراس، ***شرح القصيدة النونية لابن القيم***، ج2، ص86.

إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار،(د. ت)، ***المعجم الوسيط***، (د. ط)، مصر، دار الدعوة.

ابن الفراء، محمد بن الحسين، (د. ت)، ***إبطال التأويلات لأخبار الصفات***، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، (د. ط)، الكويت، دار إيلاف الدولية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (د. ت)، ***بدائع الفوائد***، (د. ط)، لبنان، دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، 1398هـ، ***شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل***، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، (د. ط)، لبنان، دار الفكر.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، 1408هـ، ***اجتماع الجيوش الإسلامية***، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، ط1، المملكة العربية السعودية، مطابع الفرزدق التجارية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، 1408هـ، ***الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة***، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط1، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، 1415هـ، ***زاد المعاد في هدي خير العباد***، ط27، لبنان، الكويت، مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، 1416هـ، ***مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين***، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، لبنان، دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ***بدائع الفوائد***، 1425هـ، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط1، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، المملكة العربية السعودية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، 1416هـ، ***مجموع الفتاوى***، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط)، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، 1422هـ، ***قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة***، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفرقان.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ***مجموع الفتاوى***، 1416هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط)، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، 1397هـ، ***الرسالة التدمرية***، ط2، مصر، المطبعة السلفية.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، 1420هـ، ***العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة***، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط2، المملكة العربية السعودية، أضواء السلف.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم،1397هـ، ***شرح حديث النزول***، ط5، لبنان، المكتب الإسلامي.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، 1379هـ، ***فتح الباري***، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د. ط)، لبنان، دار المعرفة.

ابن حمد، أحمد بن إبراهيم، 1406هـ، ***توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم***، تحقيق: زهير الشاويش، ط3، لبنان، المكتب الإسلامي.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، 1414هـ، ***كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل***، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط5، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد.

ابن فارس، أحمد بن فارس، 1399هـ، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، لبنان، دار الفكر.

ابن فورك، محمد بن الحسن، 1985م، ***مشكل الحديث وبيانه***، تحقيق: موسى محمد علي، ط2، لبنان، عالم الكتب.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، 1398هـ، ***غريب القرآن***، تحقيق: أحمد صقر، (د. ط)، لنبان، دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم، 1414هـ، ***لسان العرب***، ط3، بيروت، دار صادر.

أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، 1424هـ، ***الاقتصاد في الاعتقاد***، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.

أبو حيان، محمد بن يوسف، 1420هـ، ***البحر المحيط في التفسير***، تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط)، لبنان، دار الفكر.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، ***سنن أبي داود***، (د. ت)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط)، لبنان، المكتبة العصرية.

أبو زيد، بكر،1410هـ، ***كتاب التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني في التفسير***، (د. ط)، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الأحسائي، أحمد بن علي، 1414هـ، ***عقيدة السلف – مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة، القيرواني***، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة.

آدم، عثمان عبد الله، 1398هـ، ***الصفات الخبرية بين الإثبات والتأويل***، (د. ط)، رسالة ماجستير منشورة، إشراف الشيخ: كمال محمد هاشم نجا، (د. م)، (د. ن).

الألباني، محمد ناصر الدين، 1422هـ، ***سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها***، ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر، (د.ت)، ***صحيح الجامع الصغير وزياداته***، (د. ط)، لبنان، المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر، 1405هـ، ***إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل***، إشراف: زهير الشاويش، ط2، لبنان، المكتب الإسلامي.

الآمدي، سيف الدين علي بن محمد، 1424هـ، ***أبكار الأفكار في أصول الدين***، تحقيق: أ.د. أحمد محمد المهدي، ط2، مصر، دار الكتب والوثائق القومية.

البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422هـ، ***صحيح البخاري***، ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

البيهقي، أحمد بن الحسين، 1401هـ، ***الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث***، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط1، لبنان، دار الآفاق الجديدة.

البيهقي، أحمد بن الحسين، 1413هـ، ***الأسماء والصفات***، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة السوادي.

الترمذي، محمد بن عيسى، 1998م، ***سنن الترمذي***،(د. ط)، تحقيق: بشار عواد معروف، لبنان، دار الغرب الإسلامي.

التميمي، محمد بن خليفة، 1419هـ، ***معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى***، ط1، المملكة العربية السعودية، أضواء السلف.

جامي، محمد أمان، 1408هـ، ***الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه***، ط1، المملكة العربية السعودية، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الجرجاني، أحمد بن إبراهيم،1412هـ، ***اعتقاد أئمة الحديث***، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط1، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة.

الحاكم، محمد بن عبد الله، 1411هـ، ***المستدرك على الصحيحين***، تحقيق: مصطفى عطا، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.

الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين، 1418هـ، ***محاسن التأويل***، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.

حنبل، أحمد بن محمد، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، 1421هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، لبنان، مؤسسة الرسالة.

حنبل، أحمد محمد، 1408هـ، ***العقيدة رواية أبي بكر الخلال***، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، ط1، سوريا، دار قتيبة.

الحنفي، ابن أبي العز، 1417هـ، ***شرح العقيدة الطحاوية***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، ط10، لبنان، مؤسسة الرسالة.

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، (د. ت)، ***أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة***، (د. ط)، المملكة العربية السعودية، دار الصميعي.

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، 1429هـ، ***التوضيحات الجلية على شرح العقيدة الطحاوية***، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الرازي، محمد بن عمر، 1421هـ، ***مفاتيح الغيب***، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.

رشد القرطبي، محمد بن أحمد، 1408هـ، ***المقدمات الممهدات***، تحقيق: د. محمد حجي، ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي.

الزمخشري، محمود بن عمرو، 1407هـ، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***، ط3، لبنان، دار الكتاب العربي.

السلمان، عبد العزيز بن محمد، 1410هـ، ***مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية***، ط10، المملكة العربية السعودية،(د. ن).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،1421هـ، ***الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون***، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.

الشوكاني، محمد بن علي، 1424هـ، ***تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور***، تحقيق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ط1، المملكة العربية السعودية، مطبعة سفير.

الشوكاني، محمد بن علي، 1984م، ***تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين***، ط1، لبنان، دار القلم.

الصابوني، محمد علي، (د. ت)، ***آمنت بالله***، (د. ط)، لبنان، دار الأفق للطباعة والنشر.

الصابوني، محمد علي، (د. ت)، ***عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع***، (د. ط)، (د. م)، (د. ن).

الصابوني، محمد علي، (د. ت)، ***كتاب التبصير بما في كتاب التعالم من التزويد (نقد علمي لكتاب التعالم للدكتور أبو زيد)***، (د. ط)، (د. م)، (د. ن).

الصابوني، محمد علي، 1409هـ، ***كتاب كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير***، ط1، مصر، دار الصابوني.

الصابوني، محمد علي، 1432هـ، ***الشرح الميسر لصحيح البخاري***، ط1، لبنان، الأفق للطباعة والنشر، والمكتبة العصرية.

الصابوني، محمد علي، 2003م، ***التبيان في علوم القرآن***، ط3، إيران، دار احسان للنشر والتوزيع.

الصابوني، محمد علي، 2021م، ***صفوة التفاسير***، ط4، تركيا، دار السراج.

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، 1418هـ، ***الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة***، ط14، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد.

العثيمين، محمد بن صالح، 1404هـ، ***شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد***، ط2، لبنان، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة، ومكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

العثيمين، محمد بن صالح،1421هـ، ***القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى***، ط3، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية.

العثيمين، محمد صالح، 1413هـ، ***مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين***، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط الأخيرة، المملكة العربية السعودية، دار الوطن – دار الثريا.

العثيمين، محمد صالح، 1421هـ، ***شرح العقيدة الواسطية***، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد فواز الصميل، ط6، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

العثيمين، محمد صالح، 1426هـ، ***شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية***، ط1، المملكة العربية السعودية، دار الوطن للنشر.

الفوزان، صالح بن فوزان، (د. ت)، ***كتاب تعقيبات وملاحظات على كتاب صفوة التفاسير***، ط3، (د. م)، (د. ن).

القرطبي، محمد بن أحمد، 1384هـ، ***الجامع لأحكام القرآن***، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، مصر، دار الكتب المصرية.

المالكي، ابن أبي زَمَنِين، 1415هـ، ***أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة***، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية.

محمد زينو وصالح الفوزان وسعد ظلام والشيخ عبد الله بن جرين، ***كتاب تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني***،(د. ت)، ط4، (د. م)، (د. ن).

مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري،(د. ت)، صحيح مسلم، ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(د. ط)، لبنان، دار إحياء التراث العربي، (د. ن).

النجدي، محمد الحمود،(د. ت)، ***النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى***، ط1، الكويت، مكتبة الإمام الذهبي.

هراس، محمد خليل، 1415هـ، ***شرح القصيدة النونية لابن القيم***، ط2، لبنان، دار الكتب العلمية.

**ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة.**

- The Holy Quran.

Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayat, Hamed Abdul Qader, and Muhammad Al-Najjar, (n.d.), ***Al-Mu'jam Al-Wasit***, (ln Arabic) (n.d.), Egypt, Dar Al-Da'wa.

Ibn Al-Farra, Muhammad ibn Al-Hussein, (n.d.), ***Refutation of Interpretations of the Traditions of the Attributes***, (ln Arabic), edited by Muhammad ibn Hamad Al-Hamoud Al-Najdi, (n.d.), Kuwait, Dar Elaph International.

Ibn Al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, (n.d.), ***Bada'i' Al-Fawa'id***, (ln Arabic) (n.d.), Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Ibn Al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, 1398 AH, ***Shifa' Al-'Aleel fi Masa'il Al-Qada' wa Al-Qadar wa Al-Hikmah wa Al-Ta'leel***, edited by Muhammad Badr Al-Din Abu Firas Al-Na'sani Al-Halabi, (ln Arabic) (n.d.), Lebanon, Dar Al-Fikr.

Ibn Al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, 1408 AH**, *The Gathering of the Islamic Armies,*** (ln Arabic)**,** edited by Awad Abdullah Al-Mu'taq, 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Al-Farazdaq Commercial Press.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, 1408 AH, ***Thunderbolts in Response to the Jahmites and the Mu'attilah,*** (ln Arabic). edited by Ali ibn Muhammad al-Dakhil Allah, 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Asima.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, 1415 AH**, *Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-'Ibad,*** (ln Arabic) 27th ed., Lebanon, Kuwait, Al-Risala Foundation, and Al-Manar Islamic Library.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, 1416 AH, ***Madarij al-Saalikeen Bayn Manazel 'Aleika Na'budu Wa 'Aleika Na'sin***, (ln Arabic), edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, 3rd ed., Lebanon, Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, Bada'i' al-Fawa'id, 1425 AH, ***edited by Ali ibn Muhammad al-'Imran***, (ln Arabic) 1st ed., supervised by Bakr ibn Abdullah Abu Zayd, Dar 'Alam al-Fawa'id, Kingdom of Saudi Arabia.

Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim, 1416 AH**, *Collection of Fatwas,*** (ln Arabic), edited by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, (no. ed.), Kingdom of Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim, 1422 AH, ***A Sublime Principle in Intercession and Intercession***, (ln Arabic), edited by Rabi' ibn Hadi Umair al-Madkhali, 1st ed., United Arab Emirates, Al-Furqan Library.

Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim, Collection of Fatwas, 1416 AH, ***edited by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim***, (ln Arabic) (no. ed.), Kingdom of Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

Ibn Taymiyyah, Ahmad Abd al-Halim, 1397 AH, ***The Tadmurian Epistle***, (ln Arabic) 2nd ed., Egypt, Al-Salafiyah Press.

Ibn Taymiyyah, Ahmad Abd al-Halim, 1420 AH, ***Al-Aqida al-Wasitiyyah: The Belief of the Saved and Victorious Sect Until the Day of Judgment,*** (ln Arabic), Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, edited by Abu Muhammad Ashraf ibn Abd al-Maqsud, 2nd ed., Kingdom of Saudi Arabia, Adwa' al-Salaf.

Ibn Taymiyyah, Ahmad Abd al-Halim, 1397 AH, ***Explanation of the Hadith of the Descent***, (ln Arabic) 5th ed., Lebanon, Islamic Office.

Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali, 1379 AH, ***Fath al*-Bari, Books,** (ln Arabic)**,** Chapters, and Hadiths by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Edited, Corrected, and Supervised by Muhibb al-Din al-Khatib, Comments by the Scholar Abd al-Aziz ibn Abd Allah ibn Baz, (n.d.), Lebanon, Dar al-Ma'rifah.

Ibn Hamad, Ahmad ibn Ibrahim, 1406 AH, ***Clarification of Objectives and Correction of Rules in Explaining the Poem of Imam Ibn al-Qayyim,*** (ln Arabic), edited by Zuhair al-Shawish, 3rd ed., Lebanon, Islamic Office.

Ibn Khuzaymah, Muhammad ibn Ishaq, 1414 AH, ***The Book of Monotheism and the Proof of the Attributes of the Almighty God*** (ln Arabic)edited by Abdul Aziz ibn Ibrahim al-Shahwan, 5th ed., Kingdom of Saudi Arabia, Al-Rushd Library.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris, 1399 AH**, *Dictionary of Language Standards***, (ln Arabic), edited by Abdul Salam Muhammad Harun,(n.d.), Lebanon, Dar al-Fikr.

Ibn Fawrak, Muhammad ibn al-Hasan, 1985 AD**, *The Problematics of Hadith and Its Explanation***, (ln Arabic), edited by Musa Muhammad Ali, 2nd ed., Lebanon, Alam al-Kutub.

Ibn Qutaybah, Abdullah ibn Muslim, 1398 AH, ***The Strange Words of the Qur'an, edited by Ahmad Saqr***, (ln Arabic) (n.d.), Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, 1414 AH***, Lisan al-Arab***, (ln Arabic) 3rd ed., Beirut, Dar Sadir.

Abu Hamid al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad, 1424 AH***, Al-Iqtisad fi al-I'tiqad (Economy in Belief), annotated by Abdullah Muhammad al-Khalili***, (ln Arabic) 1st ed., Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf, 1420 AH, ***Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Ocean of Interpretation),*** (ln Arabic) edited by Sidqi Muhammad Jamil, (n.d.), Lebanon, Dar al-Fikr.

Abu Zayd, Bakr, 1410 AH, ***The Warning from the Abridged Commentaries of Muhammad Ali al-Sabuni (Exegesis),*** (ln Arabic) (n.d.), Kingdom of Saudi Arabia, Ibn al-Jawzi Publishing and Distribution House.

Al-Ahsa'i, Ahmad ibn Ali, 1414 AH***, The Creed of the Salaf - Abu Zayd al-Qayrawani's Introduction to His Book*** (ln Arabic), Al-Risalah, Al-Qayrawani, edited by Bakr ibn Abdullah Abu Zayd, 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Asima.

Adam, Othman Abdullah, 1398 AH, ***The Descriptive Attributes between Proof and Interpretation***, (ln Arabic) (n.d.), published master's thesis, supervised by Sheikh: Kamal Muhammad Hashim Naja, (n.d.), (n.d.).

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, 1422 AH***, The Series of Authentic Hadiths and Some of Their Jurisprudence and Benefits***, (ln Arabic) 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Maktaba al-Ma'arif for Publishing and Distribution.

Al-Albani, Muhammad Nasir, (n.d.), ***Sahih al-Jami' al-Saghir and its Additions***, (ln Arabic) (n.d.), Lebanon, Islamic Office.

Al-Albani, Muhammad Nasir, 1405 AH***, Irwa' al-Ghaleel fi Takhreej Ahadith Minar al-Sabil, Supervised by: Zuhair al-Shawish***, (ln Arabic) 2nd ed., Lebanon, Islamic Office.

Al-Amidi, Saif al-Din Ali ibn Muhammad, 1424 AH***, Abkar al-Afkar fi Usul al-Din*** (ln Arabic), Edited by: Prof. Dr. Ahmed Muhammad al-Mahdi, 2nd ed., Egypt, National Library and Archives.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, 1422 AH***, Sahih al-Bukhari,*** (ln Arabic) 1st ed., Edited by: Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najat.

Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn, 1401 AH***, Belief and Guidance to the Path of Righteousness According to the School of the Salaf and the Scholars of Hadith*** (ln Arabic), Edited by: Ahmad Issam al-Kateb, 1st ed., Lebanon, Dar al-Afaq al-Jadida.

Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn, 1413 AH***, The Names and Attributes, edited, authenticated, and commented on by Abdullah ibn Muhammad al-Hashid***i (ln Arabic), introduced by His Eminence Sheikh Muqbil ibn Hadi al-Wadi'i, 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Al-Sawadi Library.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa, 1998 AD***, Sunan al-Tirmidhi***, (ln Arabic) (n.d.), edited by Bashar Awad Marouf, Lebanon, Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Tamimi, Muhammad ibn Khalifa, 1419 AH, ***The Belief of the People of the Sunnah and the Community Regarding the Beautiful Names of Allah***, (ln Arabic) 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Adwa' al-Salaf.

Jami, Muhammad Aman, 1408 AH, ***The Divine Attributes in the Qur'an and the Prophetic Sunnah in Light of Proof and Transcendence***, (ln Arabic) 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Academic Council of the Islamic University, Medina.

Al-Jurjani, Ahmad ibn Ibrahim, 1412 AH, ***The Beliefs of the Imams of Hadith*** (ln Arabic), edited by Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis, 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Asima.

Al-Hakim, Muhammad ibn Abdullah, 1411 AH, ***Al-Mustadrak ala al-Sahihayn, edited by Mustafa Atta***, 1st ed., Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Al-Hallaq al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din, 1418 AH, ***The Beauties of Interpretation***(ln Arabic), edited by Muhammad Basil Ayyun al-Sud, 1st ed., Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Hanbal, Ahmad ibn Muhammad, Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, 1421 AH, ***edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, and others***, (ln Arabic), supervised by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, 1st ed., Lebanon, Al-Risalah Foundation.

Hanbal, Ahmad Muhammad, 1408 AH***, The Creed: The Narration of Abu Bakr al-Khalal***, (ln Arabic), edited by Abd al-Aziz Izz al-Din al-Sirwan, 1st ed., Syria, Dar Qutaybah.

Al-Hanafi, Ibn Abi Al-Izz, 1417 AH, ***Explanation of the Creed of Al-Tahawiyyah***, (ln Arabic), edited by Shu'ayb Al-Arna'ut - Abdullah bin Al-Muhsin Al-Turki, 10th ed., Lebanon, Al-Risala Foundation.

Al-Khamis, Muhammad bin Abdul Rahman, (n.d.), ***The Fundamentals of Religion According to Imam Abu Hanifa***, (ln Arabic) (n.d.), Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Samei.

Al-Khamis, Muhammad bin Abdul Rahman, 1429 AH, ***The Clear Explanations on the Explanation of the Creed of Al-Tahawiyyah***, (ln Arabic) 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.

Al-Razi, Muhammad bin Umar, 1421 AH, **Keys to the Unseen**, (ln Arabic) 1st ed., Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Rushd Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, 1408 AH, ***The Preliminary Introductions***, (ln Arabic), edited by Dr. Muhammad Hajji, 1st ed., Lebanon, Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr, 1407 AH, ***Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh al-Tanzil***, (ln Arabic) 3rd ed., Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Salman, Abdul Aziz bin Muhammad, 1410 AH***, Mukhtasar al-As'il wa al-Jubiyyah al-Usuliyah ala al-Aqida al-Wasitiyyah***, (ln Arabic) 10th ed., Kingdom of Saudi Arabia, (n.d.).

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, 1421 AH***, Al-Hawi li-Fatawa fi al-Fiqh, Tafsir al-Tafsir, Hadith, Usul al-Fiqh*** (ln Arabic), Grammar, and Other Arts, edited by Abdul Latif Hassan Abdul Rahman, 1st ed., Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, 1424 AH, ***Purifying Belief from the Impurities of Atheism Followed by a Commentary on the Chests Concerning the Prohibition of Raising Graves***, (ln Arabic), edited by Abdul Mohsen bin Hamad Al-Abbad Al-Badr, 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Safir Press.

Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali, 1984 AD***, Tuhfat al-Dhakirin bi-Uddat al-Hisn al-Hasin min Kalam Sayyid al-Mursalin***, (ln Arabic) 1st ed., Lebanon, Dar al-Qalam.

Al-Sabuni, Muhammad Ali, (n.d***.), I Believe in God***, (ln Arabic) (n.d.), Lebanon, Dar al-Ufaq for Printing and Publishing.

Al-Sabuni, Muhammad Ali, (n.d***.), The Creed of the Sunnis in the Balance of Islamic Law***, (ln Arabic) (n.d.), (n.m.), (n.n.).

Al-Sabuni, Muhammad Ali, (n.d.), ***The Book of Insight into the Knowledge of the Supply in the Book of Ta'alam*** (ln Arabic) (A Scientific Critique of the Book of Ta'alam by Dr. Abu Zayd), (n.d.), (n.m.), (n.n.).

Al-Sabuni, Muhammad Ali, 1409 AH***, The Book of Uncovering Fabrications in the Epistle of Warnings about the Elite of Interpretations***, (ln Arabic) 1st ed., Egypt, Dar al-Sabuni.

Al-Sabuni, Muhammad Ali, 1432 AH, ***The Simplified Commentary on Sahih Al-Bukhari***, (ln Arabic) 1st ed., Lebanon, Al-Ufuq Printing and Publishing, and the Modern Library.

Al-Sabuni, Muhammad Ali, 2003 AD, ***Al-Tibyan fi Ulum Al-Quran,*** (ln Arabic) 3rd ed., Iran, Dar Ihsan for Publishing and Distribution.

Al-Sabuni, Muhammad Ali, 2021 AD***, Safwat Al-Tafasir,*** (ln Arabic) 4th ed., Turkey, Dar Al-Siraj.

Abd al-Razzaq ibn Abd al-Muhsin al-Badr, 1418 AH, ***Sheikh Abd al-Rahman ibn Sa'di and His Efforts in Clarifying the Creed***, (ln Arabic) 14th ed., Kingdom of Saudi Arabia, Al-Rushd Library.

Al-'Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, 1404 AH, ***Explanation of the Glimpse of Belief that Guides to the Path of Right Guidance***, (ln Arabic) 2nd ed., Lebanon, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Risalah Foundation and Al-Rushd Library for Publishing and Distribution.

Al-'Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, 1421 AH, ***The Ideal Rules in the Attributes of God and His Beautiful Names***, (ln Arabic) 3rd ed., Kingdom of Saudi Arabia, Islamic University.

Al-'Uthaymeen, Muhammad Salih, 1413 AH, ***Collection of Fatwas and Letters of His Eminence Sheikh Muhammad ibn Salih al-'Uthaymeen,*** (ln Arabic), compiled and arranged by Fahd ibn Nasser ibn Ibrahim al-Sulaiman, latest edition, Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Watan - Dar al-Thuraya.

Al-Uthaymeen, Muhammad Salih, 1421 AH, ***Explanation of the Wasitiyyah Creed***, (ln Arabic), Hadiths edited and edited by Saad Fawaz Al-Sumail, 6th ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.

Al-Uthaymeen, Muhammad Salih, 1426 AH***, Explanation of the Safariniyyah Creed - The Shining Pearl in the Contract of the People of the Mardhiyyah Firqa***, (ln Arabic) 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Watan for Publishing.

Al-Fawzan, Salih ibn Fawzan, (n.d.), ***Book of Comments and Comments on the Book of Safwat Al-Tafasir***, (ln Arabic) 3rd ed., (n.m.), (n.n.).

Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, 1384 AH, ***The Compendium of the Rulings of the Qur'an***, (ln Arabic), edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, (ln Arabic) 2nd ed., Egypt, Dar Al-Kutub Al-Masriya.

Al-Maliki, Ibn Abi Zamanin, 1415 AH, ***Usul al-Sunnah, with Riyad al-Jannah bi-Takhrij Usul al-Sunnah***, (ln Arabic) edited, authenticated, and commented on by Abdullah bin Muhammad Abdul Rahim bin Hussein al-Bukhari, 1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Library of the Ancient Strangers.

Muhammad Zayno, Saleh al-Fawzan, Saad Zallam, and Sheikh Abdullah bin Jarin, ***Important Notes on the Book of Safwat al-Tafasir*** (ln Arabic) by Sheikh Muhammad Ali al-Sabuni, (n.d.), 4th ed., (n.m.), (n.n.).

Muslim, Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi, (n.d.), Sahih Muslim, ***The Authent***ic, (ln Arabic), Concise Transmission of the Just from the Just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (n.d.), Lebanon, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (n.d.).

al-Najdi, Muhammad al-Hamoud, (n.d.), ***The Supreme Approach in Explaining the Beautiful Names of God***, (ln Arabic) 1st ed., Kuwait, Imam al-Dhahabi Library.

Harras, Muhammad Khalil, 1415 AH, ***Explanation of the Nuniyyah Poem by Ibn al-Qayyim,*** (ln Arabic) 2nd ed., Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.